

## أعضاء البيان

@ 328 @ .

وقولهم { هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } إنما ذكره تعالى إنكاراً عليهم وتكذيباً لهم .  
 فعرف بذلك أن في ضمن المعنى والقرآن ذي الذكر إنك مرسل حقاً ولو عجبوا من مجيئك منذراً لهم ، وزعموا أنك ساحر كذاب ، أي فهم الذين عجبوا من الحق الذي لا شك فيه ، وزعموا أن خاتم الرسل ، وأكرمهم على الله ، ساحر كذاب . .

وأما كون الإله المعبود واحداً لا شريك له ، ففي قوله هنا : { أَجْعَلِ الْوُحْدَ لِلْهِمَّةِ - إِيْلَاهَاً وَاحِداً إِنْ هَذَا إِلَّا شِدْءٌ عُجَابٌ } ، لأن الهمزة في قوله : أجعل للإنكار المشتمل على معنى النفي ، فهي تدل على نفي سبب تعجبهم من قوله صلى الله عليه وسلم : إن الإله المعبود واحد . . .

وهذان الأمران قد دلت آيات أخر من القرآن العظيم ، على أن □ أقسم على تكذيبهم فيها وإثباتها بالقسم صريحاً كقوله تعالى مقسماً على أن الرسول مرسل حقاً { يس \*

وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } فهي توضح معنى ص والقرآن ذي الذكر إنك لمن المرسلين . .

وقد جاء تأكيد صحة تلك الرسالة في آيات كثيرة كقوله تعالى { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ }  
 نَتْلُوهُمَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْمِرِينَ } ، وأما كونه تعالى  
 هو المعبود الحق لا شريك له ، فقد أقسم تعالى عليه في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى {  
 وَالصَّافَّاتِ صَفًّا \* فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا \* فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا \* إِنَّ  
 إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ } ونحو ذلك من الآيات فدل ذلك على أن المعنى تضمن ما ذكر أي  
 والقرآن ذي الذكر ، إن إلهكم لواحد كما أشار إليه بقوله { أَجْعَلِ الْأَشْهُةَ } . .  
 وأما كون البعث حقاً ، فقد أقسم عليه إقساماً صحيحاً صريحاً ، في آيات من كتابه ،  
 كقوله تعالى : { قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ } . وقوله تعالى : { قُلْ بَلَىٰ  
 وَرَبِّي لَتَأْتِيَ السَّاعَةُ } أي الساعة . وقوله : { قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَنصُرَهُ  
 لَحَقُّ } . .

وأقسم على اثنين من الثلاثة المذكورة وحذف المقسم عليه الذي هو الاثنان المذكوران ، وهي كون الرسول مرسلًا ، والبعث حقًا ، وأشار إلى ذلك إشارة واضحة ، وذلك في قوله تعالى { ق وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ \* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْهُمْ } فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ \* أَعِزَّذْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ {